

أهداف المؤتمر تجسد في اللقاءات الجانبية بعيداً عن الجلسات الرسمية



لقاءات جانبية في المؤتمر

شهدت ردهات فندق أودتوريوم في العاصمة الإسبانية مدريد الذي احتضن جلسات المؤتمر العالمي للحوار العديد من اللقاءات وجلسات التعارف وتبادل أطراف الحديث بين المشاركين في المؤتمر والمهتمين بالحوار التي كانت واحدة من أبرز الصور التي تحققت في المؤتمر بعيداً عن الجلسات الرسمية. وأصبحت اللقاءات الجانبية في الفترات التي أعقبت الجلسات وأثناء الوجبات سمة من سمات المؤتمر للتعرف وتبادل أطراف الحديث بين عدد من الشخصيات من أتباع ديانات مختلفة وثقافات وحضارات متعددة مما يشكل فرصة للتجاوز والإطلاع على ما لدى الآخر من آراء وتوجهات يمكن من خلالها التلاقي والتفاهم حول الكثير من القواسم المشتركة لمعالجة المشكلات التي تعانيها المجتمعات في الأخلاق والأسرة والبيئة ومحاربة المخدرات ومظاهر الفساد.

فهذه جلسة تجمع عالماً من علماء المسلمين وجانبه قس من النصارى وهذا يهودي يتحدث مع بوذي، حتى أثناء تناول وجبات الطعام تجدهم يجلسون ويأكلون مع بعضهم بكل ارتياح ويلتقطون الصور التذكارية.

وتمثل هذه اللقاءات البعيدة عن الجلسات الرسمية نموذجاً لإمكانية التعايش السلمي بين أتباع الأديان والمذاهب والفلسفات وتعاون الناس مع بعضهم باحترام مواجهة المشاكل بالحوار لا بالعنف وصولاً إلى عالم يسوده الأمن والاستقرار لتعيش الأجيال فيه بسلام.

وجسدت هذه الصورة واحدة من الأهداف التي سعى المؤتمر لتحقيقها من خلال هذا التجمع العالمي.

الإعلام الأمريكي يدعو للاقتداء بدعوة الملك عبدالله لتجنب العنف واحتضان روح المصالحة



جانب من الاهتمام الاعلامي

تداولت وسائل الإعلام الأمريكية كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر العالمي للحوار ونوهت بما جاء فيها من دعوة لتجنب التطرف والعنف الذي لطخ سمعة العقائد الدينية. وأشارت وسائل الإعلام الأمريكية التي تناقلت مقتطفات من الكلمة الافتتاحية بدعوته حفظه الله إلى أن الاختلافات لا يجب أن تقود إلى الصراعات وملاحظة أن الماسي الإنسانية التي حدثت عبر التاريخ لم يكن سببها العقائد أو الأديان بل التطرف الذي تبناه بعض أتباعها ونقلت عنه حفظه الله قوله إن اجتماعنا هذا يجب أن يكون رسالة للعالم بأن الاختلافات لا يجب أن تؤدي إلى الصراعات. وأوضحت أن أهمية المؤتمر تأتي لأنه يهدف إلى تقريب أتباع الديانات السماوية. ووصفت الكلمة بأنها رسالة ودعوة من خادم الحرمين الشريفين لأتباع الديانات المختلفة للاتحاد لمواجهة المشاكل المشتركة مثل الإرهاب والعنصرية والمخدرات والتفكك الاسري.

ترحيب الكونجرس اليهودي

من ناحية ثانية، اهتمت بعض المنظمات البحثية والدينية في الولايات المتحدة الأمريكية بعقد المؤتمر حيث رحب الكونجرس اليهودي العالمي الذي يمثل الديانة اليهودية في أكثر من ثمانين بلداً حول العالم بانعقاد المؤتمر في هذا الوقت المهم الذي يمر به العالم، وأعرب رئيسه رونالد لاودير عن ترحيبه بحضوره المؤتمر الذي وصفه بأنه تطور مهم للعمل لإعادة الاحترام إلى القيم والأخلاق ومنع ما يسمى بصراع الحضارات.

من جانب آخر، وصف معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى خادم الحرمين الشريفين بأنه رجل تسامح. ونسب في مقال عن المؤتمر العالمي للحوار إلى الملك عبدالله بن عبدالعزيز قوله في بداية لقائه مع بابا الفاتيكان قوله إنه لو اتبع الجميع مبادئهم الدينية التي أنزلها الله سبحانه وتعالى فإن جميع الصراعات في العالم ستنتهي.

الفكر الواقعي للإنسان

على نفس الصعيد، وصف رئيس المركز الإسلامي بالعاصمة الأمريكية واشنطن الدكتور عبد الله خوج كلمة خادم الحرمين الشريفين في افتتاح المؤتمر العالمي للحوار بأنها تعبر عن الفكر الواقعي للإنسان المتكمن من أحكام الشريعة الإسلامية التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وقال إن كلمة خادم الحرمين الشريفين عبرت عن فهمه لأسس ومبادئ العلاقات الإنسانية بشكل عام وفي الإسلام بشكل خاص عملاً بقول الحق سبحانه وتعالى ((لا إكراه في الدين)) كما عكست فهماً واضحاً للانس للانس التي تؤدي إلى رقي الأمة المتمسكة بشرع الله.

سيكون الطريق لآخر من خلال القيم المشتركة التي دعت إليها الرسالات الإلهية، والتي أنزلت من الرب عز وجل لما فيه خير الإنسان والحفاظ على كرامته، وتعزيز قيم الأخلاق، والتعاملات التي لا تستقيم والخداع، تلك القيم التي تنبذ الخيانة، وتنفر من الجريمة، وتحارب الإرهاب، وتحترق الكذب وتؤسس

عبدالله بن عبدالعزيز

اتخذ كلمة خادم الحرمين الشريفين الافتتاحية وثيقة للمؤتمر

«إعلان مدريد» يرفض نظرية صراع الحضارات ويطالب بمكافحة استخدام الدين لإثارة التمييز العنصري

تعميق الخلاف وتقويض السلم والتعايش. تعزيز القيم الإنسانية المشتركة، والتعاون على إشاعتها في المجتمعات، ومعالجة المشكلات التي تحول دون ذلك. نشر ثقافة التسامح والتفاهم عبر الحوار لتكون إطاراً للعلاقات الدولية من خلال عقد المؤتمرات والندوات وتطوير البرامج الثقافية والتربوية والإعلامية المؤدية إلى ذلك. الانفتاح على قواعد للحوار بين أتباع الديانات والثقافات، تركز من خلاله القيم العليا والمبادئ الأخلاقية التي تمثل قاسماً مشتركاً بين أتباع الأديان والثقافات الإنسانية لتعزيز الاستقرار وتحقيق الازدهار لبني الإنسان.

العمل على إصدار وثيقة من قبل المنظمات الدولية الرسمية والشعبية تتضمن احترام الأديان واحترام رموزها وعدم المساس بها، وتجريم المسيئين لها.

وسائل الحوار

ولتحقيق المقاصد التي ينشدها المؤتمر من الحوار، اتفق المشاركون على الأخذ بالوسائل الآتية: تكوين فريق عمل لدراسة الإشكالات التي تعيق الحوار، وتحول دون بلوغه النتائج المرجوة منه، وإعداد دراسة تتضمن رؤى لحل هذه الإشكالات والتنسيق بين مؤسسات الحوار العالمية.

التعاون بين المؤسسات الدينية والثقافية والتربوية والإعلامية على ترسيخ القيم الأخلاقية النبيلة وتشجيع الممارسات الاجتماعية السامية، والتصدي للإباحية والانحلال وتفكك الأسرة وغير ذلك من الرذائل المختلفة.

تنظيم اللقاءات والندوات المشتركة وإجراء الأبحاث وإعداد البرامج الإعلامية، واستخدام الإنترنت ومختلف وسائل الإعلام، لإشاعة ثقافة الحوار والتفاهم والتعايش السلمي.

إدراج قضايا الحوار بين أتباع الديانات والحضارات والثقافات في المناشط الشبابية والثقافية والإعلامية والتربوية. دعوة الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى تأييد النتائج التي توصل إليها هذا المؤتمر والاستفادة منها في دفع الحوار بين أتباع الديانات والحضارات والثقافات من خلال عقد دورة خاصة للحوار.



تصوير: عصام محمد يوسف

الوزير مدني في مقدمة حضور «إعلان مدريد»

«

الاتفاق على قواعد للحوار بين أتباع الديانات والثقافات

التأكيد على وحدة البشرية وسلامة الفطرة الإنسانية

«

الكوارث التي حلت بالإنسانية في القرن العشرين، مردداً أن الإرهاب من أبرز عواقب الحوار والتعايش، وأنه ظاهرة عالمية تستوجب جهوداً دولية للتصدي لها بروح الجدية والمسؤولية والإنصاف من خلال اتفاق يحدد معنى الإرهاب، ويعالج أسبابه، ويحقق العدل والاستقرار في العالم. وبناء عليه فإن المؤتمر يوصي بما يلي: رفض نظريات حتمية الصراع بين الحضارات والثقافات والتحذير من خطورة الحملات التي تسعى إلى

التطرف والغلو والإرهاب. احترام الديانات الإلهية، وحفظ مكانتها، وشجب الإساءة لرموزها، ومكافحة استخدام الدين لإثارة التمييز العنصري.

السلام والوفاء والمصداقية بالعهود، واحترام خصوصيات الشعوب، وحقها في الأمن والحرية وتقرير المصير، هي الأصل في العلاقة بين الناس وتحققها غاية كبرى في الديانات وفي أي ثقافة إنسانية معتبرة. أهمية الدين والقيم الفاضلة، ورجوع البشر إلى خالقهم في مكافحة الجرائم والفساد والمخدرات والإرهاب، وتماسك الأسرة وحماية المجتمعات من الانحرافات.

الأسرة هي أساس المجتمع وهي لبنته الأولى، والحفاظ عليها وصيانتها من التفكك أساس لأي مجتمع آمن مستقر. الحوار من ضروريات الحياة، ومن أهم وسائل التعارف والتعاون، وتبادل المصالح، والوصول إلى الحق الذي يسهم في سعادة الإنسان. الحفاظ على البيئة وعلى طبيعة الأرض وحمايتها من التلوث والأخطار البيئية التي تحيط بها، هدف أساس تشترك فيه الأديان والثقافات.

التوصيات

ومن أجل التعاون على تحقيق المبادئ السابقة من خلال الحوار، فإن المؤتمر استعرض مسيرته الحوار ومواقفه، مستحضراً

«

إصدار وثيقة دولية لاحترام الأديان ورموزها وتجريم المسيئين لها

دعوة الأمم المتحدة إلى تأييد نتائج المؤتمر والاستفادة منها

«

فالإنسان خلق محباً للخير، مبعضاً للشر، يركن إلى العدل، وينفر من الظلم، تقوده الفطرة النقية إلى الرحمة، وتدفع به إلى البحث عن اليقين والإيمان. التنوع الثقافي والحضاري بين الناس إية من آيات الله، وسبب لتقدم الإنسانية وازدهارها. الديانات الإلهية تهدف إلى تحقيق طاعة الناس لخالقهم، وتحقيق السعادة والعدل والأمن والسلام للبشر جميعاً، وتسعى إلى تقوية سبل التفاهم والتعايش بين الشعوب، على الرغم من اختلاف أصولها ولوانها ولغاتها، وتدعو إلى نشر الفضيلة بالحكمة والرفق، وتنبذ

اتخذ المشاركون في المؤتمر العالمي للحوار الذي اختتم فعالياته أمس في مدريد كلمة خادم الحرمين الشريفين في افتتاح المؤتمر وثيقة من وثائقه، كما عبروا عن بالغ تقديرهم له. حفظه الله. لرعايته وافتتاحه المؤتمر والكلمة التي وجهها لهم، معربين عن شكرهم لندائه ودعوته للحوار العالمي، وتقديرهم لرابطة العالم الإسلامي والجهات التي تعاونت معها في تنظيم المؤتمر، مؤمّنين أن تتحقق المقاصد الإنسانية المشتركة التي تنطع إليها البشرية. أكدوا في نص «إعلان مدريد» الذي تلاه الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله الزيد على ضرورة أن يظل الحوار مفتوحاً وبصورة دورية التزاماً بما اتفق عليه المشاركون من مبادئ وقيم. كذلك عبر المشاركون عن شكرهم وتقديرهم لملك إسبانيا الملك خوان كارلوس الأول، لمشاركته في المؤتمر بكلمة ترحيبية وتوجيهية ضافية، ورئيس الوزراء خوسيه لويس على مشاركته في الجلسة الافتتاحية وعلى جهوده في الحوار الحضاري، وللحكومة الإسبانية لعقد المؤتمر في إسبانيا لما تتمتع به من إرث تاريخي بين أتباع الديانات، أسهم في الحضارة الإنسانية.

مبادئ من أجل الحوار

واستذكر المشاركون في المؤتمر مقاصد ميثاق الأمم المتحدة التي تدعو إلى بذل الجهود المشتركة لتعزيز العلاقات الدولية، وإيجاد المجتمع الإنساني الأمل، وتعميق الحوار، والتأكيد عليه أسلوباً حضارياً للتعاون، وإعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٩٤ المبادئ الداعية للتسامح ونشر ثقافة السلام، واعتبار عام ١٩٩٥ عاماً للتسامح، وإعلانها عام ٢٠٠١ عاماً للحوار بين الحضارات، وشاركوا بنداء مكة المكرمة الصادر عن المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار الذي دعا إليه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ونظمته رابطة العالم الإسلامي عام ٢٠٠٨. مؤكداً أنهم ينطلقون من اتفاق أتباع الديانات والثقافات المعترية على قيمة الحوار، وأنه السبيل الأمل للتفاهم والتعاون المتبادل في العلاقات الإنسانية والتعايش السلمي بين الأمم، وحدود المبادئ التالية: وحدة البشرية، وأن أصلها واحد، والمساواة بين الناس على اختلاف ألوانهم وأعراقهم وثقافتهم. سلامة الفطرة الإنسانية في أصلها،

رئيس المجلس البابوي نقل تحيات بابا الفاتيكان للمشاركين

الجلسة الختامية تدعو لإعلاء القيم وتعميق روح التسامح والحفاظ على البيئة



جانب من الجلسة الختامية

مع مختلف المؤسسات والمنظمات والشخصيات الرابطة في الخير، والداعية إليه من مختلف أنحاء العالم، وتعد المشاركين في هذا المؤتمر بمزيد من المتابعة، واللقاءات المثمرة بإذن الله. وختتم كلمته بالشكر لله على تيسيره لعقد هذا المؤتمر، ثم لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود على رعايته لهذا المؤتمر، وتهنئته ما يلزم لعقد وافتتاحه له كما شكر الملك خوان كارلوس الأول ملك مملكة إسبانيا لمشاركته في الافتتاح، كما شكر خوسيه لويس رودريغيث ثابا تيرو رئيس وزراء إسبانيا لمشاركته في الافتتاح وجهوده في الحوار الحضاري، وللمسؤولين في الحكومة الإسبانية على تعاونهم، ولرؤساء الجلسات والعلماء والباحثين الذين أثروا المؤتمر بأبحاثهم ونقاشاتهم، ولجنة الصياغة على جهدها المتميز، ولتختلف وسائل الإعلام التي تجاوبت مع المؤتمر وتطلعت إلى مزيد من التعاون

والله وسخرها لبني الإنسان، ويحافظ على الأسرة والمجتمعات، ويعمق الإيمان بالله وطاعته في نفوس الناس. وقال: لقد كانت كلمة خادم الحرمين الشريفين في افتتاح المؤتمر منطلقاً للمؤتمرين فيما تناولوه من قضايا، كذلك كانت كلمة الملك خوان كارلوس، وما عُرض في جلسات المؤتمر من آراء قيمة، ومقترحات مفيدة. وأضاف: إن الرابطة تقدر للجميع جهودهم وتعاونهم، وتنظر إلى هذا المؤتمر نظرة متميزة، وتطلع إلى مزيد من التعاون

العريضة لهذا المؤتمر حينما قال في كلمته التي افتتح بها المؤتمر (وإذا كنا نريد لهذا اللقاء التاريخي أن ينجح فلا بد أن نتوجه إلى القواسم المشتركة التي تجمع بيننا وهي الإيمان العميق بالله والمبادئ النبيلة والأخلاق العالية التي تمثل جوهر الديانات). وأضاف: إنه من خلال مداوات المؤتمر تبين أنه بالإمكان أن نجتمع ونحترم عقائدنا وأن نتعلم طرقاً جديدة للحوار.

الرغبة الصادقة

والقى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي كلمة أكد فيها أن المؤتمر العالمي للحوار المنعقد في مدريد الذي جاء بدعوة ورعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود. حفظه الله - وتنظيم من رابطة العالم الإسلامي ضم شخصيات متميزة من أتباع الأديان والفلسفات

السماوية نجده في التعاليم الدينية التي تحض أتباعها على التشبث بها مثل الحق في حياة كريمة وكل هذا سيؤصل العلاقات بين الشعوب والمجتمعات. واستعرض جهود الأمم المتحدة في إحلال السلام والتعايش السلمي في مختلف مناطق العالم من خلال المبادرات والمؤتمرات التي تعقدتها في هذا الشأن.

كلمة ضيوف المؤتمر

إثر ذلك القيت كلمة ضيوف المؤتمر القاهها نيابة عنهم رئيس المجلس البابوي لحوار الأديان الكاردينال جان لويس توران نقل فيها تحيات بابا الفاتيكان بنديكت السادس عشر للمشاركين وأكد أن الحوار الذي يستند على المحبة والاحترام هو أحسن طريقة للوصول إلى الانسجام والسعادة والسلام بين مختلف شعوب الأرض. وعبر عن امتنانه لخادم الحرمين الشريفين لتبنيته لهذه المبادرة وقال: منذ الافتتاح سطر الملك عبدالله بن عبدالعزيز الخطوط